المجالس والأمالي والتذكرات من تصنيف العلماء الكبار

غابت مجالس العلم مع غياب العلماء الحافظين لتراث الأمة وأدبها!

تصانيف تجمع العيون من كل شيء لتكون قريبة المأخذ

| إسماعيل مروة

يتميز تراثنا بأنواع من التصانيف لم تعرف في الآداب الأخرى، وقد تميزت هذه التصانيف بأن من تصدى لها وللتأليف فيها هم العلماء الكبار، والأساتذة ومشايخ العلم، وإن كان بإمكان المتأدب أن يقول الشعر أو الخطب، أو أن يصنف كتاباً، فإن هذه التصانيف التي أتحدث عنها لا يقدر عليها إلا عالم متمكن، ملأ رأسه علماً، ودرب عقله على المحاكمة، وليس كل أديب يمكن أن يتصدى للمجالس العلمية أو للأمالي أو للتذكرة، أو حتى للاختيارات، لذلك نجد في تاريخنا القديم والحديث أن من تصدى لهذه التصانيف هم العلماء من ثعلب إلى الزجاج إلى ابن الشجري والقالي إلى الحمدوني والأبشيهي إلى أبي تمام والبحتري والبصري، إلى الجواهري وشوشة وأدونيس، فماذا عن هذه التصانيف، وهنا أخصّ المجالس والأمالي والتذكرات، وأترك المختارات لمكان آخر.

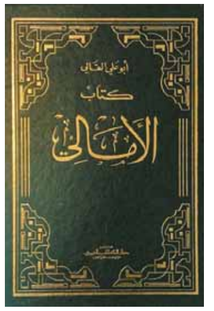

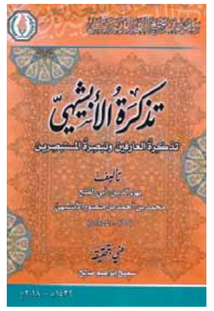

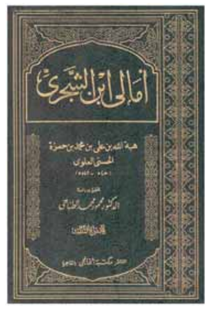

المجلس والأملية والتذكرة

مهما اختلفت التسمية، وعلى الرغم من الفوارق الدقيقة من حيث التصنيف إلا أنها تجتمع في عدد من المزايا التي تفرقها عن التصانيف الأخرى والموسوعية:

١- اعتمادها على حدس المؤلف العالم فيما يتناوله.

٢- اعتمادها أسلوب السهل الممتنع، بحيث يفهمها القارئ الشادي، ويغوص فيها المتعمق.

٣- تتناول قضايا حياتية وأدبية ولغوية عاشها مؤلفوها العلماء.

٤- هي أقرب للثقافة العامة، منها إلى الثقافة التخصصية.

٥- تصبغ بصبغة مؤلفها إلى حد ما، إن كان لغوياً أو أديباً أو راوية.

٦- تتضافر فيما بينها، إذ قد يرد الخبر الواحد في أكثر من مكان.

٧- تشكل مصدراً من مصادر التراث والأدب، وقد عرفنا بأن بعض الأبيات وردت مثلاً في الأمالي ولم ترد في سواها.

٨- حفظت لنا هذه الكتب أساليب التعليم في مجالس العلم عند العرب.

٩- تقدم هذه الكتب ما يتم طرحه على العالم من مشكلات وأسئلة، أو ما يراه العالم لازماً للمتلقين، ونعرف ذلك من كل كتاب بمفرده.

١٠- تشكل هذه التصانيف رياضاً متكاملة تحوي كل أصناف العلوم التي يجيدها العالم صاحب الكتاب.

١١- تتسم بالإيجاز حسب مقتضيات الإملاء والمجالس والحكم.

الاختلافات بينها

يحاول الباحثون البحث عن فروق بين هذه الأنواع من التصانيف، وهم محقون في وضع الفروق، لكنهم يبالغون في إيجاد الفروق، والأستاذ المحقق عبد السلام هارون شيخ المحققين يذكر مفرقاً بين المجالس والأمالي في مقدمة تحقيقه لكتاب «مجالس ثعلب».

(أرى أن هناك فرقاً دقيقاً بين هذين اللفظين في أصل استعمالهما، وكل منهما مظهر لما كان يدور من تدوين أقوال العلماء والمتصدرين للتعليم.. أما الأمالي فكان يمليها الشيخ، فيتلقفها الطلبة بالتقييد، وفي هذا يكون الشيخ قد أعدّ ما يمليه.. أما المجالس فهي تسجيل كامل لما كان يحدث في مجالس العلماء، ففيها يلقي الشيخ من تلقاء نفسه، وفيها كذلك يسأل الشيخ فيجيب، فيدون كل ذلك فيما يسمى مجلساً).

وفي أول كتاب (تذكرة الأبشيهي) صاحب المستطرف الذي طبع بتحقيق سميح إبراهيم صالح، وطبع في مجمع اللغة العربية بدمشق يقول الأبشيهي: «فهذه محررة من لون أولي الأبصار، ونصائح طريفة مستطرفة عند كل ذوي الأبصار، مشتملة على حكم ومصالح، وأشعار ونصائح، وعبر ونتائج، وإلزام ومناهج».

وإذا ما تجاوزنا أسلوب الأبشيهي الذي يعود للقرن التاسع الهجري بما يحويه من زخرف، فإننا نجد أن هذه الأنواع من التصانيف متقاربة، ولنذكر الفوارق التي وضعها هارون:

١- الإملاء يستلزم أن يعده الشيخ، والمجلس يقول فيه العالم ما يشاء، فما شاءه هذا ألم يخضع للتحضير؟

٢- في المجلس قد يسأل العالم فيجيب، وهل يستطيع العالم الذي يملي أن يتجاهل سؤالاً إن وجهه واحد إليه؟

ما دام المتلقين فلا خلاف ولا فرق بينهما، مع المتلقين قد تختلف عنهما إن كانت قد صنعت كما فعل الأبشيهي، وأغلب كتب التذكرة هي كتب تخضع لذائقة العالم المؤلف، ويقسمها إلى أبواب:

أسلوبها المشترك

إن كتب المجالس والأمالي والتذكرة تتبع نهجاً واحداً في إيراد الأخبار، والعناية برجال السند، والعنعنة، ورد الأخبار إلى أصحابها كما في كتب الحديث، والأسباب كثيرة:

١- أصحاب هذه الكتب هم من العلماء الذين يتحرون الصحة.

٢- الغاية التعليمية هي الأساس ولابد من رد الأخبار إلى أصولها.

٣- مهما كانت طبيعية المجالس والأمالي والتذكرات: فهي تنطلق من عنوان وتتفرع إلى عنوانات.

٤- كل هذه الأخبار لغوية أو أدبية وتوجيهية تأخذ منهجاً واحداً، إذ تعرض الأمر أو الباب، وتبدأ من شواهد القرآن الكريم، لتثني بالحديث، فأقوال السلف الصالح، وأقوال الحكماء والشعراء.

ولا يخرج عن هذا المنهج كتاب، لأن اللاحق يأخذ من السابق، وفي أغلب الحالات يحيل إلى مصادره ومؤلفيها، والمحققون يتتبعون الكتاب المؤلف ومصادر كاتبه، خاصة إن كان متأخراً، ووصل الأمر العلمي بمحقق (تذكرة الأبشيهي) للقول: ليس له سوى الجمع! وهذا قول نقدي علمي، وقد يأتي من يقول: إن لم يكن له سوى الجمع، فلم نقوم بتحقيقه ونشره؟ ولكن قد يكون هذا الكتاب الذي ليس فيه سوى الجمع حاوياً لكتب سابقة وهي مفقودة، وقد لا تكون في متناول القارئ.

وأنا هنا يعنيني أن تكون بين أيدي القراء كافة، مع ملاحظة أن سمة هذه الكتب التراثية قد تحجب كثيرين عنها، وقد ينفر آخرون منها لسبب أو لآخر، ولكنها يجب أن تقدم على أنها كشكول يحوي من كل علم بطرف.

العرض والاختصاص

تفترق هذه الكتب، إن كانت في المجالس أو الأمالي أو التذكرات عن بعضها تبعاً لعدة أشياء أولها الكاتب المصنف واختصاصه، فإن كان من العلماء والرواة كما عند ثعلب، فإن السمة البارزة للتصنيف تكون من اختصاص اللغوي والأدبي، وإن كان مثل القالي في أماليه، فإن الغالب عليه يكون من مجلس الأدب وأماليه، وإن كان من الفقهاء فالغالب السمة الفقهية والدينية، وإن كانت الأمالي صادرة عن عالم يأخذ من كل علم بطرف فالسمة الغالبة الثقافة، إضافة إلى غاية هذا التصنيف، وزمنه، فالزمن المتأخر يجمع حكايات من كل ما سبق فيأتي بكل ما سبق ويضيف عليه، ويكون أكثر تنوعاً، وقراءة هذه الأخبار تظهر خصوصية كل كاتب من الكتاب، فمجالس ثعلب يغلب عليها اللغة والعمق في التفسير، وأغلب ما نعثر عليه يحتاج إلى قارئ متمكن.

جاء في مجالس ثعلب وفي الحكم ١/١٨٧/ «سمعت أبا عبيد الله يقول: سمعت أمير المؤمنين المنصور يقول لأمير المؤمنين المهدي: يا أبا عبد الله، لا تبرمن أمراً حتى تفكر فيه، فإنه فكرة العاقل مرآة تريه قبيحة وحسنه».

وفيه أيضاً «سمعت أبا عبيد الله يقول: سمعت أمير المؤمنين المنصور يقول للمهدي: يا أبا عبد الله، الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأول الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه».

وقد استقى العالم اللغوي ثعلب من حكايات تدريس العلماء للخلفاء وأبنائهم، ليقدم دروساً تربوية أو لغوية أوتقدية أكثر من أي جانب آخر، وفيما اقتبس من المجالس دلالة على القدم وقرب العهد بهؤلاء الخلفاء والرواية عنهم، والإسناد والرواية فيها المعاصرة.

المجالس العامة

وقد جاءت طائفة من العلماء، ولا تزال إلى زماننا، فأخذت هذه الكتب المتقدمة واستقت منها من أخبارها، وأخذت ما يناسب منها، ثم قامت بتبويبها حسب موضوعاتها، بينما لا نجد هذا التبويب الفاضل في الكتب المتقدمة، وسواء أظهر الكاتب مصدره أم لم يظهره، فإنه يستقي ما يناسب من المجالس والوعظ والحكم في أسلوب الحياة، ويصبح الكتاب أقرب إلى الكشكول الذي يحوي كل شيء من التفسير إلى حكايات العامة، وفي جملتها ذات صبغة تعليمية تناسب الشريحة المستهدفة:

«مما جاء في كتب الأدب والنصح من تذكرة الأبشيهي: «لما ظفر الحجاج بن يوسف بعمران بن حطان قال: أظنروها عنق ابن الفاجرة، فقال عمران: بئس ما أدبك قومك يا حجاج! كيف أمنت أن أجيبك بمثل ما لقيتني به؟ أبعد الموت منزلة أصانعك عليها؟ فأطرق الحجاج واستحيا وقال: اخلوا عنه، فقال له أصحابه: والله ما أطلقك إلا الله، فارجع معنا إلى قتاله، فقال: غل يداً مطلقها، واسترق رقبة معتقها».

يروي الأبشيهي عن المتقدمين هذه القصة لإظهار أمور عديدة منها براعة الحديث والجواب المسكت الذي كان من عمران، والعفو عند المقدرة من الحاكم، والحفاظ على العهد من عمران، وابتعاده عن التأثر بما قاله المحيطون به لإغرائه بالعودة لقتال الحاكم، فالأخلاق عنده جعلته يغير من سيرته ولا ينقض عهداً، ولا يخالف له عابه على الحجاج من أدب قومه.

ومن جميل ما جاء في التذكرة «قدم هشام بن عبد الملك المدينة لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، فدخل عليه أبو حاتم الأعرج، فقال: ما يمنعك يا أبا حازم أن تأتينا. قال: وما أصنع بإتيانك يا أمير المؤمنين؟ إن أنبتني فتنتني، وإن أقصيتني خزيتني، وليس عندي ما أخاف عليه، ولا عندك ما أرجوك له».

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من دخل على الملك، خرج وهو ساخط على الله عز وجل».

وفي هذين الخبرين عن عمر بن الخطاب وهشام بن عبد الملك مع أبي حاتم الأعرج يقدم لنا المؤلف قطعه عن علاقة الحاكم المحكوم، وإن كان واحدهما يعرف الآخر كما هشام، لكن أبا حاتم الأعرج يعلمنا بأمور مهمة تتعلق بالعلاقة بالحاكم، والقرب منه، وهل هناك أبلغ من قوله: إن أدنيتني فتنتني وإن أقصيتني خزيتني؛ وقول عمر بن الخطاب ألا ينطبق على كل علاقة تنتهي بما لا يحمد عقباه؟

الغاية والنتيجة

ليست غاية هذه المؤلفات أن نعرض كتباً أو منهجاً وحسب، وإن كان العرض مفيداً لكنه غير ممكن، لكن الغاية هي الوقوف عند كتب التراث وما تحتويه، فليست كتب التراث كما يدّعي جاهلوها مختصة بكل قديم وصعب، وليست مقتصرة على العقيدة والتفسير، مع ضرورة وجودهما، لكن كتب التراث تحمل لنا في طياتها أساليب حياة، وحكايات من كل الطبقات، من الحكام إلى الأدباء والشعراء والجند والمغنين والعامة، وعند كل حكاية يجد واحدنا نفسه ماثلة، وليست كل كتب التراث صعبة القراءة كما يقول كثيرون، بل فيها هذه النوعية من الكتب العامة التي تقدم الفائدة والمتعة بأسهل طريق، ويمكن أن تختصر علينا الكثير من الصعوبة والفهم لما نحياه.. فهل تغيرت الحقائق التي جاءت في تراثنا عن آليات حياتنا وتعاملنا؟

كيف يكون الشاعر ناقداً؟

د. اسليم يعرض واقع الشاعر الناقد في مثالين هما المعري وابن الخطيب

| مصعب أيوب

نظراً لنقاط التشابه والاشتراك بين الشاعرين أبو العلاء المعري ولسان الدين بن الخطيب اتجه الدكتور فاروق اسليم إلى تأليف كتاب في ١٢٠ صفحة من القطع العادي من إصدارات اتحاد الكتاب العرب يتمحور في جله حول الشاعر الناقد وحمل عنوان «الشاعر ناقداً المعري وابن الخطيب نموذجاً»، ولاسيما أنهما ينتميان إلى بيئتين مختلفتين فأحدهما كان في منطقة المشرق والآخر عاش في الأندلس، إضافة إلى أن كل واحد منهما عاش في فترة زمنية مختلفة عن الآخر، إلا أن كلاً منهما شغل الناس بفكره وأدبه واتهم بالزندقة، وقد كان المعري مبتعداً عن شؤون السياسية وأهلها، عن حين كان ابن الخطيب من المنخرطين في هذا الجانب، ويأمل اسليم أن تجيب دراسته هذه عن أسئلة كثيرة حول هاتين الشخصيتين الإشكاليتين وتحديداً ما يتعلق بمجال نقد الإبداع الشعري.

أصالة وقيم نبيلة

ومما خلص إليه البحث الذي تمحور حول «سقط الزند» للمعري بروز معالم عدة لنسق ثقافة الجاهلية لدى المعري في «سقط الزند» بأسلوب يتلاءم مع الإبداع الشعري في هذا الديوان الذي يتوجه أساساً للقارئ، وأن المعري نظر نظرة إيجابية إلى القيم البدوية وذلك بدا جلياً من خلال تحيزه إلى أسلوب الحياة البدوية في السقط، وأيضاً إلى قيمها وإلى الأصالة العربية وإلى الشعر العربي ببنائه وجماليته.

ويدين المعري القيم البدوية القائمة على أن يأكل الفارس بسيفه والا يدين لسلطة سياسية أو دينية، كما بدا لدى المعري أن النموذج الإنساني المفضل لديه هو الذي يجمع ما بين الإنسان البدوي والمتحضر، وهي صفة أصحاب القصور الذين يستمدون القيم النبيلة من البادية ويستمدون منها قيم العدل والدين وغير ذلك، إضافة إلى أن المعري جمع بين قيم البدو والحضر بأسلوب عربي أصيل مرتبط بالثقافة الجاهلية، فيجمع بين الأصالة والمعاصرة فكراً وإبداعاً وشعراً.

كما أشار اسليم إلى أنه من خلال تتبع آراء المعري نستنتج أنها تتدرج في ثلاثة مجالات أساسية وهي: وقوف المعري في السقط عند السبق الإبداعي، وتمثيل الشعر للحقيقة، مشيراً إلى أن الشعر الإبداعي هو نتاج الذات المبدعة إن تهيأ لها هذا الإبداع مبنية على المعرفة والموهبة والدربة.

والمجال الثاني هو منزلة الشعر ووظيفته التي تعد من مظاهر التفاخر والتمايز بالفصاحة والعروبة وبأنها وسيلة لحفظ المآثر، غير أن هذا التعظيم لشأن الشعر ينقصه ما أنشده المعري مجاملة لأصحابه.

وأما عن المجال الأخير فقد غلب على نقد المعري للنص الشعري شعراً أن يرفع أو يخفض قيمة النص بناء على منزلة صاحبه عنده، كما لم تخل أحكام المعري النقدية من إشارات فنية وجمالية إلى أثر اللفظ المطرب في النفوس وكذلك الإشارة إلى بناء النص، وإلى أهمية تنوع أساليب الخطاب تبعاً لموضوع النص.

فخلص اسليم إلى أن المعري كان متبايناً في آرائه النقدية للشعر في خطبة الديوان وفي نصوصه، فقد كان المعري ناقداً مفكراً في خطبة الديوان، وشاعراً نثر بعض الآراء النقدية في نصوصه الشعرية، وقد أبرزت الدراسة جانباً إنسانياً للمعري من خلال الإضاءة على أهمية الجانب الاجتماعي في إبداع الشعر ونقده.

جهد تاريخي ونقدي

وفيما يخص أدب ابن الخطيب فقد تجلى خلال ستين نصاً شعرياً أحكام غلب عليها طابع التحديد البلاغي، وهي مبنية على الذوق والتجربة، فكان ديوانه نتيجة جهد تاريخي ونقدي من ناحية الاختيار والترتيب مقدماً إشارات تاريخية مهمة، وأحكاماً نقدية مجملة ومحددة بمصطلحات البلاغة، كما أن مفهوم الشعر في ديوانه قلق جداً، فاضطرب في التمييز بين النظم والشعر، كما أنه عجز عن وضع ما يفصل بين السحر والشعر واحتكم إلى الدين في نقد مضامين شعره، فكان نقده في هذه الدائرة أخلاقياً دينياً لا غير.

وفي الوقت ذاته، فإن نظم الشعر عند ابن الخطيب جاء استجابة لبواعث خارجية تتطلبها أعباء الوزير في بلاط بني الأحمر، من جهة تسجيل الحوادث والإنجازات التي تقوم بها الدولة، والانحياز إلى توجهاتها في ميدان الشعر، وعليه فقد بات الشعر مهنة نزيهة وشريفة، وفي الوقت ذاته هو نابع من نزعات داخلية، إلا أن طابعه الغالب عليها عقلي وليس عاطفياً، ولكن الشاعرية لم تكن تخترق الحجب السياسية والدينية والاجتماعية التي ألقت بظلالها على إبداع الشاعر ونقده، وقد بات ناظماً يؤرخ بالشعر، وليس شاعراً يعبر عن نفسه، وقد غلب على أحكامه النقدية الاضطراب، والتوصيف الذوقي والأخلاقي المناسب لمقتضى الحال.

> حين يكون الشاعر ناقداً فإنه يحتكم إلى النقد في أثناء تقديم شعره إلى القارئ إذ يحضر الناقد أولاً

وأشار اسليم إلى أن ابن الخطيب يجتمع في شعره مذهبا العرب والمشارقة كما كان مألوفاً عند الأندلسيين، كما أن نقد ابن الخطيب للنص الشعري توزع بين الاعتذار لنصه أو الاعتداد به ومراجعة نصوص غيره وتحكيمها، فمراجعته وتحكيمه لبعض النصوص غلب عليها طابع المصانعة والمجاملة لبعض الساسة والأدباء والأعيان في عصره.

فنقد الشعر في ديوان لسان الدين يشير إلى آراء متنوعة المشارب والمواطن فهو يمتلك من أدوات النقد الأحكام الذوقية، فالعمل بالسياسة صرف ابن الخطيب عن قول ما عنده في نقد الشعر على نحو أكثر أهمية تنظيراً وتطبيقاً.

أخيراً، فإن كلاً من المعري وابن الخطيب يعدان علامة فارقة في تاريخ الثقافة العربية وفي موقف كل واحد منهما تجاه الشعر شيء يضيء على ملامح خاصة بشخصيته وهو ما يعرفنا بجوانب الثقافة العربية التي حاز فيها الشعر موضع الصدارة، فقراءة نقد كل منهما يسهم بشكل كبير في إظهار رؤية كل منهما نحو الإبداع الشعري، ولدى مطابقة وجهات النظر النقدية عند كل منهما لحقيقة الإبداع الشعري الخاص به.

برجك اليوم 06/04

نجلاء قباني

الحمل

اليوم سعيد على الصعيد المالي نتيجة جهود قمت بها سابقاً لإصلاح مواردك ولكنك قد تتعرض لمصاريف إضافية غير متوقعة أو تعطل لأجهزة يجب عليك إصلاحها.

عاطفياً: الأمور العاطفية جيدة من جهدك الشخصي فأنت مبتسم وترفض التعب ومليء بالحيوية والنشاط.

الثور

استفد من معنوياتك المرتفعة وحيويتك الجيدة والطاقة الإيجابية لمعالجة المشاكل الصغيرة قبل أن تتراكم، فبالهدوء والصبر ستحقق إنجازات رائعة وستشعر بالفرح العامر.

عاطفياً: كل ما عليك فعله هو استحضار كل اللطف الموجود داخلك ومد يديك لإعادة السلام إلى حياتك.

الجوزاء

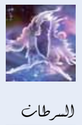

تفكر هذه الفترة بإنجازاتك فالتجارب التي مرت عليك في الأسبوع الماضي كانت قاسية وحدسك اليوم كبير فحاول أن تتبعه واعترف بأخطائك أو اعتذر ممن تحب ولا تعاتب.

عاطفياً: حسّن علاقاتك بعيداً عن إهدار الوقت في معاتبات أو نقاشات أو إهمال متعمد من طرفك.

السرطان

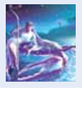

تمتلك الرغبة في الحب وإقامة العلاقات وتشارك الأصدقاء أو العائلة أحلامهم أو أفراحهم وهو يوم جيد للتعرف على أشخاص جدد وربما يكون شريك حياتك القادم أو شخصاً مميزاً يفتنك من اللحظة الأولى.

عاطفياً: قد تكون غيوراً أكثر من اللازم أو عصبياً وكأنك غير راضٍ عن كل ما يحصل.

الأسد

أنت قادر على استيعاب الظروف وعلى التكيف مع كل التعقيدات المفاجئة فلا تنسحب من معركة كلامية أو تنسحب من موقف قد تشعر فيه أن المحيط يحاسبك وأشرح مواقفك بهدوء وقدم حججك المنطقية وناقش مواضيعك بحرية من دون خجل أو عصبية.

عاطفياً: الأمور قد تحمل التعب وربما السبب تفكيرك بسفر فأنت لا تحب البعد عن ممتلكاتك وقد يكون انشغالك بالعمل.

العذراء

قد تفكر بزيادة تعليمك لزيادة خبرتك فاليوم يجعلك أكثر قرباً من فرص جديدة موجودة حولك وأشجع في الوصول إلى هذه الفرص وأكثر صبراً لمتابعتها واليوم للأمور الثقافية.

عاطفياً: تكلم عن مشاعرك وعن ألمك لمن تثق به، فاليوم للحلول أو للمصالحات.

الميزان

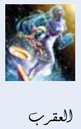

تستأنف علاقاتك وتحافظ على مكتسباتك وتمنح المحيط حولك المحبة والمساعدات عن طيب خاطر فأنت مزدهر ويحيط بك أشخاص يحبونك ويسمعون نصائحك ما يجعلك نجماً من حولك.

عاطفياً: ستصبح قادراً على وضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك التي تشوبها الفوضى.

العقرب

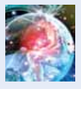

عفويتك اليوم في غير محلها ما قد يعرضك للمشاكل عملياً أو شخصياً فلا تكن متفعلا وانفعالاتك غير مجدية وقد تدخلك في متاهات أنت بغنى عنها واليوم قد يكون للتأجيل.

عاطفياً: يوم سيحمل لك الاتصالات أو التوافق وستكون أكثر نشاطاً ومليئاً بالرقة والدبلوماسية.

القوس

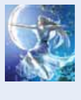

لا تعرض نجاحك للقلق بسبب عدم إنهائك للعمل في الوقت المناسب فاليوم للعمل وأنتبه إلى وضعك الصحي وكن أكثر التزاماً بحمية غذائية جسدك يحتاجها كي يرتاح.

عاطفياً: أنت تلتقط الفرص وبسرعة وتفتح قلبك وعقلك لكل ما هو مختلف وحديث وحضاري.

الجدي

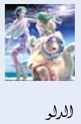

أيام فيها لقاءات جيدة وشرح لوجهة نظرك بطريقة هادئة وقد تطالب بحقوقك وتنالها فقد تقوم بدور فعال للتخلص من مشاكل تضايقك أو تقلقك مدافعاً عن حقوقك المشروعة مهاجماً كل من أزعجك أو تعدى على حقوقك.

عاطفياً: أنت مشغول بالاتصالات لتحسين وضعك وخاصة أنك في فترة جيدة للتعارف وللعلاقات.

الدلو

قد تكون معاناتك من التصرفات غير المنطقية أو السبب علاقات جديدة مع أشخاص تعرفت عليهم خلال الأيام السابقة ولم يكونوا على مستوى تصوراتك أو توقعاتك.

عاطفياً: أنت تميل إلى فرض آرائك والتحكم بشريكك العاطفي وتحاول إعطاء الأوامر لمن حولك فخفف من لهجتك العصبية.

الحوت

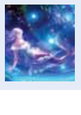

اليوم الفلك يدعمك عزيزي والحظ يحالفك في كل خطوة تقوم بها في علاقات أسرية وربما تفكر بالانطلاق والتحرر من القيود الموجودة حولك فأنت تميل إلى اللقاءات.

عاطفياً: تضامن المحيط مع أوضاعك العاطفية يؤهلك لشرح وجهة نظرك والتأثير في محيطك.